

قال فرانسوا الأول، ملك فرنسا، لأمه بعد هزيمته
وأسره في معركة Pavia: "لقد خسرت كل
شيء، ما عدا الشرف"،
فهل يستطيع الحكم اللبناني مثل هذا القول؟

<http://www.lebanon-world.org>

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنت:

موقف الأسبوع

الانسحاق

لم تعد تهمنا كرامة الحكم بعد أن تنازل عنها طوعاً، لقد تعودّ على تلقي الرفس واللكم والصفع من الشقيق الأكبر، وهو دائم الجهور لقبول خيانة وحدة المسار وغيرها من الخيانات وتبريرها، فعباءة المصلحة العليا محاكاة خصباً لتغطية "البصقات" على الوجه، والتي يقول عنها قليل "الشئمة" أنها نعمة المطر تهبط من السماء.

وقلقتنا اليوم، ينصبّ على مصير الوطن ومقوماته بعد أن أوكلت حكومة الدمى أمرها إلى دمشق من دون أن نُعلم شعبها بمضمون الوكالة، ولكن هذا المضمون يُقرأ من سلوكها الاستسلامي، ومن شكل الوفد المكلف بالتوقيع من غير تفاوض، وقد يُتحفنا هذا الوفد بتمثيلية تفاوض معدة سلفاً، وتقضي بطرح موضوعي عودة اللاجئين والتعويض، فترفض العودة ويُقرّ التعويض، ثم نتبادل التهاني بتحقيق انتصار من خلال قبض بضعة مليارات تُلحق سابقتها من أموال القروض لبناء قصورٍ لماسكي الملف اللبناني من الأشقاء وسماستهم من اللبنانيين.

ونتساءل عن الحكمة في هذه الدبلوماسية العوراء التي تطرح موضوع عودة اللاجئين الذي يتخطى قدرتها على حله منفردة ومن دون تنسيق مع السلطة الفلسطينية وسائر الدول العربية، في حين تتخلى عما هو من حقها وحدها إقراره ووضع جهازية تنفيذه، عنيت بها القرارات الدولية المتعلقة بلبنان.

كان على الحكومة اللبنانية منذ أن بدأ المسؤولون الإسرائيليون الكلام عن الضمانات الأمنية، أن تتصدى لهذا الحديث الذي يُهيئ إعلامياً لحلّ يكون مدخلاً لتثبيت حقّ التدخل الدائم لسوريا في لبنان، وبما أنّها لم تفعل لغاية الآن عليها ألا تتأخر بعد وتبادر إلى طلب ضمانات لعدم التدخل بشؤونها من قبل الدولة العبرية والدولة السورية، فالضمانات حاجة تُطلب للبنان وليس من لبنان.

وقد ضحّم الإعلام الإسرائيلي الأخطار التي تهدده من قبل المقاومة اللبنانية ليؤمّن لسوريا ذريعة البقاء في لبنان كجزء من التنازلات المتبادلة، ولكن التناقض الفضيحة في المطالب الأمنية الإسرائيلية يكشف الحيلة الشكلية المستعملة لإقرار الضمانات وتكليف القوات السورية بحماية أمن إسرائيل، إذ كيف يُعقل أن تكون سوريا خطراً على إسرائيل في الجولان وتطلب مراقبتها أمريكياً، لتصبح ضامنةً لأمنها في الجنوب اللبناني، وتحرس منشآتها على حدودها الشمالية.

إن الخوف الحقيقي على لبنان هو تحضير حلّ سوري إسرائيلي يُسقط عودة اللاجئين، ويُفرض على اللبنانيين واللسطينيين بالقوة تحت شعار ضمان السلام العتيدي. وهكذا تستمرّ سوريا باضطهاد الشعب بادعائها أنه ضدّ السلام مع إسرائيل كما اضطهدته بالأمس مدعيةً انه متعامل مع إسرائيل.

ضمانة لبنان ليست بعدم المصافحة العلنية بين الشرع وباراك، بل بعدم تبادل القبلات الحارة في اللقاءات السرية، حيث تتحرّر العواطف من مراقبة الجمهور، وتأخذ اللعبة الوسخة كلّ أبعادها التأميرية.

يكفينا لغاية الآن الإخراج الذي يرضي المشاعر الغرائزية، وأعطونا، إن كان لديكم، شيئاً يرضي العقل والضمير. فهل لدى الحكومة اللبنانية ما تقوله قبل إخراج المشهد الثاني من مسرحية "السلام ولكن لمن"؟ أم أنها تنتظر الإجهاز على الضحية لتقوم بواجب العزاء.

العماد ميشال عون